العدد 3006 - السنة العاشرة
الجمعة 14 جمادى الآخرة 1439 - الموافق 2 مارس 2018
Friday 2 March 2018 - No.3006 - 10th Year

يا صوتك المحبوس .... عن كلّ ما في الأرض

يا صوتك الرحّال
بين الدروب الخرس
فتّشت جيب البال
طاح .. وكتبته أمس
كتبته : بلون المطر
في دفتر الذكرى
دمعه على أول سطر
اقرا بها بكرى
كتبته فعتمه
وطلّت بكفّي شمس
وغابت وسط صوتك
واللي بقت كلمة
من دمع أو قطرة ندى
أو ضيّ في بسمه
إنطقها . وان شاخ الصدى
علّقها بسكوتك !
تغسل مسافات العتم
وكفّ الرماد اللي كتم : أصواتنا
هو كلّ شيّ فاتنا
حتى البكي ؟

قم علّم الصمت الحكي لا صار صمتك فرض :
يا صوتك المحبوس ..
ذبلت به أوراق الكلام
تساقطت حزن وخريف
لين امتلى صدرك حفيف
ريح وورق أصفر
يا صوتك الأخضر
من كسّر غصونه ؟
وين الحمام ؟
ياما نبتت مع صوتك لحونه
ماله سواد اصحاب
ومالي سوى صوتك
قمرى سهر .. وأحباب
ياصوتك المرتاب غاب
عمر . وترك لي أمنيه
تمطر مواعيد الغنا
وابقى أنا :
أبقى فصوتك أغنية !

..

خذك الرحيل البعيد وغبت عبر الزحام
تركت لي : وحدة خرسا من الثرثرة
واليوم من تعبر بصوتي يجف الكلام
إسمك ندي لو تجف بإسمك الحنجرة
يا أكثر من اعشب بصدري عليك السلام
من رحت عاشوا بصدري وانهشوا أخضره
وهبّ الزمن . كنت غصن وصرت هذا الحطام
من يجمع اللي تهشم فيني ويجبره ؟
كيف أحتمي من هجير الذاكرة لو أنام
للي بقى من ظلال الشعر في دفتره ؟
الشعر ذنب ارتوى منه الورق فالغرام
والبعد ذنبك وسال .. وعطشت المغفرة
كنت أكتبك للورود .. وللمطر و الغمام
صرت أكتبك للخريف بذابله . وأصفره
كنت اتسع واجمع بروحي الشجر والحمام
واليوم كنّ الزمل يجتاحني : بعثرة
والعمر كنّه من الظل الطويل لظلام
يمضي وما للعتم في ايدي .. شمع اذخره !
يا كبر حلم بنيته واستحال لهدام
من مبتدا الياس في عيني إلين آخره
حلم اشتعل من حطبك وكان برد وسلام
ليه انطفى واعتلى هذا الزماد اكثره ؟
يامالح كل الليالي . و السهر والمنام
ماعاد ليلي رحيب مثل ما تخبره
ولا عدت أطيق العبور وكلّ دربي غمام
من وين ولّيت عيني .. ماقدرت أعبره
قلت : اعبر الصوت وأحايل حبال الكلام
لين أنطقك . وان خنقت بـ إسمك الحنجرة !

..

والله زمان
ما اهتزّ في صوتي غصن زيتون
ولا حطت عصافير وملت إسمك
وصوتي
والمكان
والله زمان !

العنود عبدالله